

دلائل الامامة

[98] أن لا طاقة لنا بها، قال: تباعدوا عنها، فتباعدنا فطرح ذيل برده (1) على عاتقه، وجعل كفه تحت الصحيفة وشالها إلى منكبه، وجعل يجري (2) بها كما ينحدر سحاب في (3) صيب (4) فوضع الصحيفة بين أيدي المنافقين، وكشف الغطاء عنها، والصحفة على حالها لم ينقص منها، ولا خردلة واحدة، ببركة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما نظر المنافقون إلى ذلك قال بعضهم لبعض، وأقبل الاصاغر على الاكابر وقالوا: لا جزيتم عنا خيرا، أنتم صددتمونا عن الهدى بعد إذ جاءنا، تصدونا عن دين محمد، ولا بيان أوثق مما رأينا، ولا شرح (5) أوضح مما سمعنا ؟ ! وأنكر الاكابر على الاصاغر، فقالوا لهم: لا تعجبوا من هذا، فإن هذا قليل من سحر محمد. فلما سمع النبي مقالتهم حزن حزنا شديدا، ثم أقبل عليهم فقال: كلوا، لا أشبع الله بطونكم. فكان الرجل منهم يلتقم اللقمة من الصحيفة ويهوي بها إلى فيه، فيلوكها لوكا شديدا، يميننا وشمالا، حتى إذا هم ببلعها خرجت اللقمة من فيه، كأنها حجر. فلما طال ذلك عليهم ضجوا بالبكاء والنحيب، وقالوا: يا محمد. قال النبي: يا محمد ! قالوا: يا أبا القاسم. قال النبي: يا أبا القاسم ! قالوا: يا رسول الله. قال النبي: ليكم. وكان (صلى الله عليه وآله) إذا نودي باسمه يا أحمد يا محمد، أجاب بهما، وإذا نودي بكنيته، أجاب بها، وإذا نودي بالرسالة والنبوة (6) أجاب بالتلبية. فقال النبي: ما الذي تريدون ؟ قالوا: يا محمد، التوبة التوبة، ما نعود - يا محمد

(1) _____ في " ع، م " : فتباعد الناس وطرح النبي

ذيله. (2) في " ع، م " : يخمر. (3) في " ع، م " : كما يقلع صحاف ينحدر من. (4) الصيب: الموضع المنحدر " النهاية 3: 3 ". (5) في " ط " : شرع. (6) في " ع، م " : نودي بالنبوة.
